

متى يكون الصديق قدوة؟ (٤٢)

حينما يكون بمثابة الأخ الكبير ، أو الأخ المخلص الذي يريد لي الخير والصلاح والسعادة ، ويتعدي عن مواطن الانحراف والبذاءة والسوء والفحشاء والمنكر ، حينذاك يكون الصديق الصدوق ، والأخ الثقة الذي يعرفني عيوبي ليقومني ، والذي أرى في سمته وهده مسيرته ما يرفع من درجة إيماني بالله ، وحبّي للخير ، وأملّي بالنجاح ، وهو الذي أسمع منه وأرى ما ينزع أشواك الغل ونزغات الشيطان من صدري هو الصديق الوفي المخلص الغيور على أخلاقي وديني وسمعتي وهو معلم آخر يضاف إلى والديّ ومعلمي .

فحينها أجد صديقاً صادقاً دائماً معي ، فهو وإن لم

(٤٢) كيف تختار صديقك؟. أحمد سالم بادويلان - ط ٢ - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

يكن يقصد أن يكون قدوتي في الصدق ، لكنه سيكون كذلك لأنني سأستمد منه حرارة الصدق في القول والعمل والموقف.

وحينما تعثر الفتاة على صديقة محتشمة نجبية فهي ستأثر بها وستنهل من أخلاقها وستكون قدوتها لا سيما إذا كانت لا تعيش العناد والإصرار والتساهل في الالتزامات الدينية ، وصدق الشاعر الذي يقول:

صاحب أخا ثقة تحظى بصحبته
فالطبع مكتسب من كل مصحوب
كالريح أخذه مما تمر به
نتناً من النتن أو طيباً من الطيب

إن الحديث الشريف: « المرء على دين خليله »
فلينظر أحدكم من يخالل » يعني بكلمة « على دين خليله »
أنه يقتدي ويتأثر به لدرجة أنه يدين بدينه ، فإن كان

صالحاً زاده صالحاً وتقوى ، وإن كان سيئاً فاسقاً جره
إلى أماكن السوء والانحراف والهلكة.

□□□